

موقف بريطانيا من الصراع بين حكام البوسعيد والحركات الانفصالية للمزارع في شرق افريقيا 1749-1896

مصلح محمد عبد العيساوي، انور عودة عواد الخالدي *

ملخص

يهدف البحث إلى إبراز الدور الذي أداه المزارع في شرق افريقيا وتوضيح طبيعة العلاقة بينهم وبين حكام البوسعيد 1749-1896 والتي تمثلت بوقوف حكام البوسعيد بوجه طموحاتهم الانفصالية عن السلطة المركزية في عُمان وتوحيد الشطر الافريقي مع الشطر الاسيوي تحت سلطة واحدة، وانتهى البحث في عام 1896 وهو العام الذي تمكنت فيه بريطانيا من القضاء على سلطتهم بشكل نهائي بعد أن أصبحوا يهددون المصالح البريطانية في الشرق الافريقي ، وتناول البحث ثلاثة مباحث أساسية، ركز المبحث الأول على أصلهم وهجرتهم إلى شرق افريقيا وصراعهم مع حكام البوسعيد خلال المدة من 1749-1806 ، وتطرق المبحث الثاني إلى صراع السيد سعيد بن سلطان والتصدي لطموحاتهم الانفصالية 1806-1837 وهو العام الذي قضى على نفوذهم بشكل كامل، اما المبحث الثالث تناول تجدد نشاطهم من جديد في شرق افريقيا في عهد السلطان برغش بن سعيد 1870-1888 وصراعهم مع بريطانيا التي قضت على نفوذهم بشكل نهائي في عام 1896.

الكلمات الدالة: المزارع، بريطانيا، شرق افريقيا، المقاومة الوطنية.

المقدمة

تناولت الدراسة موقف بريطانيا من الصراع بين حكام البوسعيد والحركات الانفصالية للمزارع في شرق افريقيا 1749-1896 وقسمت الدراسة الى ثلاث مباحث تطرق المبحث الأول اصل المزارع وهجرتهم الى شرق افريقيا وعلاقتهم مع حكام البوسعيد 1749-1806 وتناول المبحث هجرت المزارع الى شرق افريقيا عام 1896 مع حملة الامام سيف بن سلطان اليعربي لطرد البرتغاليين من شرق افريقيا وإعادة قلعة ممباسا ولما كانت هناك اعداد غفيرة من المزارع في شرق افريقيا ونتيجة لجهودهم في حملة الامام سيف، فقد عين سيف بن ناصر بن عبد الله المزروعى واليا على ممباسا لترتيب أوضاعها الداخليه والدفاع عنها ضد البرتغاليين .وبعد أنتقال حكم عمان من اليعاربة الى أسرة البوسعيد قرر المزارع بزعامه والي ممباسا محمد بن عثمان المزروعى اعلان الاستقلال بحكم ممباسا .ورفض الاعتراف بتبعيته للامام احمد بن سعيد الحاكم الجديد للعمان .

اما المبحث الثاني تطرق الى دور السيد سعيد بن سلطان في التصدي للحركات الانفصالية للمزارع ومحاولاته إعادة هذا الجزء المهم من دولته لكثرة خيبراته وزيادة فرض استغلالها وأرسال الحملات البحرية الى شرق افريقيا منذ عام 1822 وكذلك تطرق المبحث الى العلاقة بين المزارع وقائد السفينة البريطانية الكابتن اوين الذي عقد معاهدة مع المزارع في عام 1824 ووضع ممباسا تحت الحماية البريطانية للوقوف بوجه طموحات السيد سعيد الهادفة الى إعادة الشرق الافريقي تحت سيادته بشكل كامل .ودور السيد سعيد في التصدي لمشاريع أوين وتقديم الاحتجاجات لدى الحكومة البريطانية مستغلا العلاقات الوثيقة بينه وبين بريطانيا تلك العلاقة التي توجت بقرار الحكومة البريطانيه عام 1826 بإنهاء الحماية البريطانية على ممباسا الامر الذي مكن السيد سعيد من القضاء على نفوذ المزارع بشكل كامل عام 1837م ليصبح الساحل الشرقي لافريقيا بأكمله تحت سيطرته المباشرة ودرس المبحث الثالث نشاط المزارع في شرق افريقيا 1870-1896 ودور بريطانيا في القضاء على نفوذهم وجاء في المبحث.تجدد نشاط المزارع في عهد السلطان برغش بن سعيد (1870-1888).

مستغلين شعور العداء الذي ظهر بين أبناء الشرق الافريقي ضد سياسة السلطان برغش المواليه لبرطانيه وتوقيع معاهدة تجارة الرقيق معهم عام 1873 وهذا ما اضر بمصالح السكان المحليين وتزعم حركة المعارضة والمقاومة المسلحة مبارك بن راشد المزروعى

* كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، العراق؛ وكلية الآداب للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن. استلام البحث 2018/9/20، وتاريخ قبوله 2019/3/14.

لمواجهت المشاريع البريطانية التي نفذتها شركة شرق افريقيا البريطانية وسياستها العدائية والتبشيرية .ومحاولتها طمس الهوية القومية .وضرب الوجود العربي الإسلامي في شرق افريقيا تمكن مبارك بن راشد المزروعى التصدي للسياسة الجديدة التي اتبعتها شركة شرق افريقيا بعد توقيع الامتياز مع السلطان خليفه بن سعيد عام 1888، والذي بموجبه تنازل عن قسم عن مناطق الساحل الشرقي لشركة شرق افريقيا البريطانية وحقق المزروعى انتصارات عديده على القوات البريطانية رغم عدم التكافؤ بين الطرفين ، مما اضطر الى طلب المساعدة من القوات الألمانية المتواجدة في الشرق الافريقي من اجل التعاون بينهما للتصدي لحركة المقاومة التي أصبحت تهدد مصالح جميع الدول الأوروبية في الشرق الافريقي ونتيجة لذلك التعاون المشترك اضطر المزارع الى الاستسلام عام 1896، والقضاء على نفوذهم بشكل كامل .

مشكلة الدراسة:

من المشاكل التي واجهت الدراسة كشف الغموض حول بعض الجوانب المهمة التي تناولت موقف بريطانيا من الحركات الانفصالية للمزارع في شرق افريقيا عن حكم البوسعيد في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، فضلا عن كشف الأسباب التي أدت الى قيام حركة المقاومة المسلحة للسكان المحليين في شرق افريقيا ضد السياسة البريطانية وحكام البوسعيد الموالين لها ، الامر الذي يقتضي الوقوف عندها ومعالجتها بقدر من العمق والتقصي الموضوعي ، وربطها بالحقائق التاريخية والاستنتاج العلمي السليم، ولاسيما الدراسات والكتابات الأجنبية التي يغلب عليها طابع التحيز لاراء ومفكري الاوربيين والمستشرقين.

أسئلة الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية

- 1- الأسباب التي دفعت المزارع في شرق افريقيا الى الانفصال عن حكم البوسعيد وعدم الولاء لهم
- 2- السياسة التي استخدمها السيد سعيد بن سلطان بالقضاء على الحركات الانفصالية للمزارع في شرق افريقيا
- 3- طبيعة العلاقة بين السيد سعيد بن سلطان وبرطانيا واثرها على القضاء على نفوذ المزارع
- 4- الأسباب التي أدت الى تجدد نشاط المزارع في عهد السلطان برغش بن سعيد 1870-1888
- 5- العوامل التي ساعدت مبارك بن راشد المزروعى من قيادة المقاومة المسلحة ضد سياسة شركة شرق افريقيا البريطانية
- 6- الأسباب التي أدت الى فشل حركة المقاومة المسلحة لمبارك بن راشد المزروعى ضد بريطانيا

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح السياسة البريطانية التي اتبعتها في الشرق الافريقي والتي تركزت على ضرب الوجود العربي الإسلامي والقضاء على امكاناتهم الاقتصادية، وكذلك تهدف إلى ابراز الشعور الوطني والاسلامي للسكان المحليين وقيادة حركة المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الأوربي للمحافظة على كيانهم السياسي ومكانتهم الاقتصادية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الى ابراز الدور الحضاري الذي اداه العمانيون في شرق افريقيا في الحقيقه الممتده من عام 1749-1896. وتأثيره العميق في شتى المجالات وجهودهم الكبيرة في فرض سيطرتهم المركزية المباشرة على الساحل الشرقي لافريقيا منذ عام 1837 بعد القضاء على الحركات الانفصالية للمزارع من قبل السيد سعيد بن سلطان كما انها من جانب اخر تكشف عن دور القوى الأوروبية الاستعمارية في التدخل المباشر في تلك البقاع ، ولا سيما السياسة البريطانية التي رتبت الأوضاع هناك على وقف مصالحها الاستعمارية والنقت المصالح الاستعمارية للدول الأوروبية الأخرى لا سيما المانيا وفرنسا لترسم الخطة السياسية في شرق افريقيا من جديد وتضمنت أهمية الدراسة توضيح ردة فعل القوى الوطنية المحلية لمواجهة المخططات الاستعمارية عن طريق المقاومة المسلحة بقيادة مبارك بن راشد المزروعى عام 1888، لأفشال السياسة البريطانية التي كانت تهدف الى ضرب الوجود العربي الإسلامي في شرق افريقيا وتحطيم مكانتهم الاقتصادية .

توصيات الدراسة:

- 1- عمل دراسة تفصيلية عن حركات المقاومة التي واجهت التعسف البريطاني في شرق إفريقيا وتوضيح عمل المقاومة الوطنية من حيث التنظيم والقيادة والتسليح.
- 2- توضيح العوامل التي ساعدت على قيام الثورات الوطنية ضد السياسة البريطانية والعناصر التي شاركت في الثورة.
- 3- دراسة الاساليب الوحشية التي استخدمتها بريطانيا للقضاء على ثورة مبارك بن راشد المزروعى.

المبحث الأول

أصل المزارع وهجرتهم إلى شرق أفريقيا وعلاقتهم مع حكام البوسعيد (1749-1806)

المزارع هم فرع من قبيلة بني ياس العُمانية، ويتربعون إلى أربعة عشر أصلاً وينتهي نسبهم إلى زيد بن كهلان بن عدي بن عبد شمس بن وائل بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد القبائل القحطانية (المزروعي، 1995). يتركز تواجد المزارع في منطقة الرستاق في عُمان، حيث إن معظم الذين استوطنوا شرق إفريقيا جاءوا من تلك المنطقة (السديس، 1987).

بدأت هجرة المزارع إلى شرق إفريقيا مع حملة الامام سيف بن سلطان الأول اليعربي 1692-1711 م لطرد البرتغاليين من موانئ شرق إفريقيا وأسندت قيادة الحملة عام 1696 إلى مبارك بن غريب المزروعي (المزروعي، 1995).

بعد ان تمكن الامام سيف من طرد البرتغاليين من شرق إفريقيا وأستعادة قلعة ممباسا عام 1698م (بن زريق، 2001، الازوكي، 1980). ولما كانت هناك أعداد غفيرة من المزارع في شرق إفريقيا ونتيجة لجهودهم في حملة الامام سيف، فقد عين الامام سيف ناصر بن عبد الله بن محمد المزروعي والياً على ممباسا، لترتيب أوضاعها الداخلية، والدفاع عنها ضد الاطماع البرتغالية التي يمكن تتعرض لها فيما بعد (المعمري، 1992)، بعد تحرير اليعاربة ساحل شرق إفريقيا من السيطرة البرتغالية أتجهوا إلى ترتيب الأوضاع الداخلية، إلا أن الحروب والفتن التي سادت في أواخر دولة اليعاربة في عُمان جعلتهم غير قادرين على الاشراف المباشر على الممتلكات العُمانية في شرق إفريقيا، لذا فوضوا بعض الأسر العربية لإدارة مسؤولية تلك الولايات نيابة عنهم (المغربي، 2001، المحذوري، 2006).

فعرضوا ولاية ممباسا على قبيلة المزارع مقابل ان يدفعوا لهم مبلغاً من المال سنوياً، ودانت تلك الولايات بالتبعية الاسمية لدولة اليعاربة حتى أنهيارها عام 1749 (قاسم، 1968، السيار، 1975).

بعد أنتقال حكم عُمان من اليعاربة إلى أسرة البوسعيد قرر المزارع بزعامة والي ممباسا محمد بن عثمان المزروعي إعلان الاستقلال بحكم ممباسه ورفض الاعتراف بتعيينه للإمام أحمد بن سعيد الحاكم الجديد لعُمان، وكانت مبررات المزروعي بذلك بأنه ظل على ولائه لدولة اليعاربة حتى سقوطها، ولذا فليس هناك ما يدعو إلى الولاء للدولة الجديدة التي خلفتها، خاصة وأن مؤسسها كان والياً لصحار وتمكن من السيطرة على حكم عُمان، فماداً يمنع حاكم ممباسا من الاقتداء به والسيطرة هو الآخر على حكم ممباسا والمناطق التابعة لها (حيان، 1927).

أهتم الامام أحمد بن سعيد بفرض سيطرته على الممتلكات العُمانية في شرق إفريقيا والعمل على مواجهة الحركة الانفصالية للمزارع عن عُمان في ممباسا والمناطق التابعة لها، إدراكاً منه للتبعات الخطيرة التي تصاحب انفصال الشرق الافريقي عن عُمان (العقاد، قاسم، 1958، العجيلي، 1991).

لما له من آثار سلبية في المجالين الاقتصادي والسياسي، لذلك أصر الامام أحمد بعدم الاعتراف بأستقلال المزارع في ممباسا والتأكيد على أنهم ولاية تابعون لعُمان (الزبيدي، 1988، العيسى، 2005).

وهذا مما دفعه إلى ضرورة التخلص من والي المزارع محمد بن عثمان، ولما كانت الأوضاع الداخلية التي تمر بها عُمان لاتسمح له بقيادة حملة بحرية لمواجهة المزارع، فأستخدم أسلوب الدهاء والحيلة ضد والي المزارع (جيان، 1927) فأرسل ستة من رجاله برئاسة (سيف بن خلف) إلى ممباسا لتنفيذ خطة الامام أحمد بالقضاء على والي محمد بن عثمان، وتمكن الوفد المرسل من مقابله مدعين بأنهم خصوم للإمام ومعارضين لسياسته، وأنهم فروا من عُمان في طلب الخلاص منه أمليين التعاون مع المزارع وتنسيق الجهود المشتركة بينهم، لإنجاح حركتهم والتخلص من حكم البوسعيد في عُمان (قاسم، 1968).

وقد اطمأن محمد بن عثمان جانبهم ولكنهم في إحدى الاجتماعات معه لتوذيهم بمغادرة ممباسا إلى المقاطعات المجاورة لإكمال مهمتهم التي جاءوا من أجلها، قام أحد أعضاء الوفد بتنفيذ الخطة التي رسمها الامام أحمد وبقتل والي محمد بن عثمان المزروعي واعتقل أفراد حاشيته، وتمت الخطة بنجاح (روث، 1983، جيان، 1927).

واستطاع سيف بن خلف تسلّم حكم ممباسا ممثلاً للإمام أحمد بن سعيد وتمكن من القبض على علي بن عثمان المزروعي أخ والي السابق محمد بن عثمان وإيداعه في السجن (السديس، 1987).

إلا أن هذا النجاح لم يدم طويلاً، حيث استطاع علي بن عثمان الهرب من السجن بمساعدة أحد التجار البريطانيين واسمه كوك Cook وبعض القبائل الافريقية الموالية له (السيار، 1975، الفارسي، 1982). وتمكن علي بن عثمان المزروعي بعد إعادة تنظيم

صفوفه وتجميع أتباعه الموالين له وبمساعدة كوك الذي قدم له النصائح والخطط التي يجب عليه أتباعه في الهجوم على قلعة ممباسا أن يعلن الثورة ضد سيف بن خلف، ويهاجم القلعة وتمكن من قتل سيف بن خلف، وإعلان استقلال ممباسا من جديد عن عُمان (المغيري، 2001، المزروعى، 1995).

وأدرك علي بن عثمان بأن نجاح ثورته يرجع إلى تأييد بعض القبائل الإفريقية له (العقاد، قاسم، 1958). واستطاع علي بن عثمان المزروعى أن يمارس سلطته خارج ممباسا ويحت المناطق التابعة لها مثل مقديشو ولامو وبروة على الخروج على طاعة البوسعيد وعدم الولاء لهم وتمكن من أقناعهم بذلك (المعمري، 1992، السديس، 1987).

ويعد تحقيق تلك النجاحات أتجه علي بن عثمان صوب جزيرة زنجبار التي ظلت موالية لحكام البوسعيد وعمل على تجهيز حملة عسكرية عام 1753م كان الهدف منها أنتزاع حكم زنجبار من يد عبد الله بن جاعد البوسعيدى، الذي كان يمثل الامام أحمد بن سعيد في زنجبار (جيان، 1927) وكانت الحملة بقيادة علي بن عثمان ويعاونه بالقيادة ابن أخيه خلف بن قضيف، ومسعود ابن ناصر والي بمبا (المزروعى، 1995).

وتمكن علي بن عثمان أن يحقق نجاحاً كبيراً في تحقيق ذلك الهدف والاستيلاء على أجزاء واسعة من جزيرة زنجبار، وكادت الجزيرة تسقط بشكل كامل لولا قتل علي بن عثمان على يد ابن أخيه خلف بن قضيف والذي قتل بدوره أيضاً، وبذلك فشل الهجوم على زنجبار وعاد مسعود بن ناصر أحد قادة الحملة بالجيش إلى ممباسا، وتمت مبايعته والياً على ممباسا خلفاً لعلي بن عثمان عام 1753م (الفارسي، 1982).

ويبدو مما تقدم أن مسعود بن ناصر كانت له يد في تدبير خطة قتل علي بن عثمان لإطاعه في الحصول على السلطة، وهذا ما تحقق بالفعل بعد رجوعه من زنجبار ومبايعته بالولاية لعدم وجود وريث شرعي لعلي بن عثمان تزعمت ممباسا قيادة حركة المعارضة ضد حكم البوسعيد بزعامة مسعود بن ناصر المزروعى في الوقت الذي لم يكن فيه الامام أحمد بن سعيد على استعداد لمواصلة جهوده في إخضاع المزارع في شرق إفريقيا بسبب الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها عُمان لذلك أكتفى بذلك القدر من الجهود التي بذلها في مقاومة المزارع، والتي أصبحت الدعامة الأساسية التي أرتكز عليها خلفاؤه من حكام البوسعيد بالتمسك بالامتلاكات العُمانية في شرق إفريقيا (الخرجي، 1993).

وكانت للأحداث التي وقعت في عُمان بعد وفاة الامام أحمد بن سعيد عام 1783م نتيجة النزاعات الأسرية على السلطة، أثر كبير في ضعف السلطة المركزية على المقاطعات العُمانية في شرق إفريقيا (الخرجي، 1993).
خلف سعيد بن أحمد الامام أحمد بن سعيد بعد وفاته ونازعه على الحكم أخوه الأصغر سيف وبعد ان عجز عن تحقيق أهدافه في عُمان، توجه إلى شرق إفريقيا في محاولة منه للسيطرة على زنجبار، وأقامة مملكة عربية عليها، إلا أن محاولته باءت بالفشل نتيجة لتتبع سعيد بن أحمد له والعمل على إفشال مخطئه (السديس، 1987).

وفي عام 1785 أرسل سعيد بن أحمد حملة بحرية إلى ممباسا بقيادة أخيه محمد بن أحمد الذي تمكن من استعادة السيطرة على ممباسا وأعلان تبعيتها إلى عُمان وحصل على كتاب من واليها أحمد بن محمد بن عثمان المزروعى يعترف فيه بتبعيته إلى عُمان (قاسم، 1968، جيان، 1927، العيسى، 2005)، إلا أن تلك التبعية لم تستمر فسرعان ما ساءت العلاقة بين المزارع والسلطان سعيد بن أحمد (السديس، 1987).

وبتولي سلطان بن أحمد الإمامة في عُمان 1793-1804م بادر إلى إتخاذ خطوات جادة للمحافظة على النفوذ العماني في شرق إفريقيا، إلا أن الأوضاع الداخلية في عُمان لم تسمح له بتحقيق طموحاته، وظلت السيطرة العمانية على شرق إفريقيا ضعيفة حتى مجيء السيد سعيد بن سلطان إلى الحكم عام 1806-1856، لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات العُمانية الإفريقية (العجيلي، 1991، درويش، 1982، الجبو، 2007).

ويبدو مما تقدم وعلى الرغم من محاولات حكام البوسعيد المتكررة على إعادة النفوذ العُمانى للشرق الإفريقي، الا أنهم لم يتمكنوا من بسط نفوذهم بشكل كامل على تلك المناطق،

بأستثناء بعض الجهود التي قام بها بعض حكام عُمان لاسترداد سيطرتهم على ساحل شرق إفريقيا، ويعود ذلك لإنشغالهم بمنازعاتهم وحروبهم الداخلية، وتركيز إهتمامهم في الخليج لذلك لم تكن السيطرة على الشرق الإفريقي واضحة ومؤثرة.

المبحث الثاني

صراع السيد سعيد بن سلطان مع المزاريع 1806-1837 وموقف بريطانيا منه

دخلت عُمان بتولي السيد سعيد بن سلطان الحكم عام 1806 مرحلة جديدة من تاريخها، وفتحت أبوابها للحضارة الأوربية، وأدرك السيد سعيد منذ بداية حكمه أهمية الساحل الشرقي لإفريقيا، والعمل على تأكيد سيطرته على هذا الجزء المهم من دولته؛ لكثرة موارده ووفرة خيراته وزيادة فرص استغلالها (قاسم، 1980، الاسدي، 1988).

واجه السيد سعيد منذ بداية حكمه الحركات الانفصالية في شرق إفريقيا بزعامة المزاريع حكام ممباسا، لذلك أدرك بأنه لا يمكن إعادة النفوذ العُماني على ساحل شرق إفريقيا الا بالقضاء على نفوذ المزاريع بزعامة عبد الله بن أحمد المزروعوي، والوالي السابع الذي أبدى رغبته بالاستقلال عن عُمان (المزروعوي، 1995، الفارسي، 1982). مبدئياً ذلك بالامتناع عن إرسال الهدايا التي اعتاد اسلافه إرسالها إلى عُمان بعد تولي السلطان الجديد حكم عُمان، لكنه عمل على إرسال البارود وبعض الاطلاقات النارية للسيد سعيد، وهي إشارات تدل على التحدي والاستخفاف بسلطته، وتصميم منه على المضيء في الاستقلال وعدم الخضوع للسيادة العُمانية (العجيلي، 1991).

لم تكن الأوضاع الداخلية التي تمر بها عُمان تسمح للسيد سعيد باتخاذ إجراءات فورية للرد على أهانة عبد الله المزروعوي، الذي استغل أوضاع عُمان وعمل على تقوية مركزه في شرق إفريقيا، ومد سيطرته عام 1819 على جزيرة ممبا مستقلاً بعده عن عُمان (Cray, 1962).

مما دفع اهالي ممبا إلى طلب المساعدة من عُمان، لطرد المزاريع ووضع حد لتوسعهم وطلب سعيد من وقد ممبا أن يدفعوا ضريبة مقدارها 9 شلنات عن الشخص الواحد من انتاجهم مقابل حمايتهم من المزاريع، ووعد وفد ممبا إلى عُمان بدفع ضريبة مقدارها 9 شلنات للشخص الواحد من اهالي ممبا و5% من أنتاجهم رسماً للسيد سعيد مقابل حمايتهم من المزاريع (Coupland, 1983).

أخذ السيد سعيد بن سلطان يتحين الفرصة المناسبة للهجوم على المزاريع في ممباسا وجاءت تلك الفرصة عند وفاة حاكم " بتا Patta " المعين من قبل المزاريع عام 1815م، فقد حدث صراع على السلطة فيها، مما دعا بعض المتنازعين إلى طلب المساعدة من السيد سعيد (الفارسي، 1982)، لذا أرسل حملة عام 1822 إلى ممباسا بقيادة حماد بن محمد البوسعيد، تتألف من أربعة الاف مقاتل، وتمكنت تلك الحملة من مهاجمة بتا ولامو والاستيلاء عليها، وتبع ذلك السيطرة على ممبا التي كانت تمددهم بالمؤن من قبل والي زنجبار البوسعيد، وحاول المزاريع إرجاعها لكنهم فشلوا في تحقيق أي انتصار في هذا الاتجاه (صغيرون، 1993).

أدرك المزاريع عزهم التام على مواجهة السيد سعيد بن سلطان دون الاستعانة بقوة خارجية، فتوجهت أنصارهم الى حكومة الهند البريطانية ، وأرسل زعيمهم عبد الله المزروعوي سالم بن راشد مبعوثاً الى الحاكم العام الفونستون elphinston يطلب فيها تقديم المساعدات العسكرية لمواجهة خطر السيد سعيد مقابل وضع ممباسا تحت الحماية البريطانية (العجيلي، 1991، couplan, 1938) الا ان حكومة الهند لم توافق على الطلب لانه مخالف لسياستها التي تقضي بعدم التدخل في الصراعات المحلية الداخلية ، فضلاً عن علاقة الصداقة والتجارة التي تربطهم مع السيد سعيد بن سلطان منذ عام 1807 لاتسمح لهم الموافقة على طلب المزاريع بتقديم المساعدات العسكرية ضد السيد سعيد في شرق أفريقيا (أبو ياسين، 1981).

ويمكن إضافة أسباب أخرى الى ما سبق:-

- 1- أنه لم تكن لديهم المعلومات كافية حتى ذلك الوقت عن أهمية ممباسا والشرق الافريقي بصفة عامة
- 2- أن ذلك المشروع يتطلب انفاق أموال طائلة (أبو ياسين ، 1981)
- 3- أن توجهات بريطانيا تلك الفترة كانت صوب البر البحر الأحمر، ولا يرغبون التوسع في مناطق جديدة (oliver and

(Mathew, 1963)

4- ان سقوط حكم المزاريع في شرق أفريقيا وسيطرة السيد سعيد على ممباسا لم يكن له أثر على شبه جزيرة العرب ، سوى تقوية مركز السيد سعيد الذي تربطه مع بريطانيا علاقات صداقة وتجارة (أبو ياسين 1981, 1938, coapl and) ومن الأسباب الأخرى التي جعلت حكومة الهند ترفض طلب المزاريع أدراكها وخوفها من توجه السيد سعيد لطلب المساعدة العسكرية من فرنسا للقضاء على نفوذ المزاريع وهذا يشكل خطراً على المصالح البريطانية في شرق أفريقيا (cray, 1963) وفي الوقت الذي رفضت حكومة الهند طلب المزاريع ، تعرضوا الى خسارة أخرى بوفاة قائدهم عبد الله بن احمد المزروعوي في جزيران عام 1823م، وقد خلفه في الحكم سليمان بن علي المزروعوي (السديس، 1978, 1938, coupland).

اتبع سليمان المزروعوي نفس السياسة السابقة بطلب المساعدة العسكرية من حكومة الهند لمواجهة خطر السيد سعيد من عملياته

البحرية على ممباسا ومحاصرتها بالمدفعية (أبو ياسين، 1981، 1941، nicholls) وجاء رد حاكم الهند على الطلب المقدم من قبل المزارع مخيباً للأمال ورفض جميع عروضهم السابقة للأسباب السالفة الذكر (حراز، 1971)

محمية أوين:

بعد فشل المفاوضات بين حكومة الهند ووفد المزارع 'جانت الفرصه المناسبة للمزارع بوصول الكابتن أوين owen قائد السفينة البريطانية (ليفين leevin) في نهاية عام 1823 الى الهند فأستغل وفد المزارع المفاوضات المتواجد في الهند الفرصة وعرض مطالبهم على أوين بوضع ممباسا تحت الحماية البريطانية (cray,1963).

وبذلك تعاطف أوين مع مطالبهم وأولاهم اهتماماً كبيراً، وعرض تلك المطالب على الحاكم العام للهند ووضح له أن وضع ممباسا تحت الحماية البريطانية سيساهم مساهمة كبيرة في القضاء على تجارة الرقيق في شرق أفريقيا الا ان الحاكم العام للهند رفض ذلك (cray,1962) غادر بعد ذلك أوين الى مسقط للقيام بمسح الشواطئ الأفريقية وشواطئ مدغشقر، ولمسح وتصحيح المعلومات عن السواحل من عمان حتى ناتال natal، ولكن بعثة أوين تخطت حدود أهدافها وتحولت بفعل عوامل متداخلة ألى بعثة سياسة، مهدت لترسيخ النفوذ البريطاني في مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا (أبو ياسين، 1981).

وصل أوين في اليوم الأخير من عام 1823 الى مسقط وقابل السيد سعيد بن سلطان وقدم له رسالة من حاكم الهند يطلب فيها من السيد سعيد بن سلطان تقديم المساعدة الى أوين لاتمام عملية المسح وتسهيل مهمته (coupland,1938) وتطرق أوين من خلال حديثه مع السيد سعيد بضرورة وضع حد لنهاية تجارة الرقيق وأخذ الإجراءات اللازمة للقضاء عليها بشكل نهائي في جميع المناطق الخاضعة لسيادته، مستخدماً في حديثه مع السيد سعيد أسلوب الترغيب والتهديد ووضح له أنه سيغادر الى ممباسا ويتوقع من أهلها طلب فرض الحماية البريطانية عليها وأنه سيكون مضطراً على قبول الحماية (العجيلي، 1991).

وعلى الرغم من أن السيد سعيد عدّ موقف أوين أعتداءً مفاجئاً وغير متوقع، إلا أنه لايملك الجرأة على مخاطرة لفتح خصام مباشر مع ضابط من الاسطول البريطاني، وبعد مغادرة أوين مسقط الى شرق أفريقيا في اليوم الأول عام 1824م، ارسل برسالة الى قائد الاسطول العماني في شرق أفريقيا لفك الحصار على ممباسا ويضع الاسطول تحت أمره أوين لتنفيذ عملية المسح، وفي الوقت نفسه أرسل السيد سعيد برسالة أخرى الى الحاكم العام للهند يقدم فيها احتجاجاً على تصرفات أوين (قاسم، 1968، العجيلي، 1991).

وصل أوين الى ممباسا في 7 شباط عام 1824م، وجرى اللقاء بينه وبين شيوخ المزارع الذين طلبوا منه وضع الحماية البريطانية على ممباسا وأسفرت تلك المفاوضات عن إعلان الحماية البريطانية على ممباسا قبل وصول جواب الحكومة البريطانية عندما فاتحها أوين قائلاً ((لقد قدم آل مزروع طلب الحماية منا وأدّ لم نفعل ذلك فأنتهم حتما سوف يلجئون الى طلب الحماية من فرنسا وفي تحقيق ذلك سيكون خطراً على حكومتنا)) (المزروعي، 1995، العجيلي، 1991)

وتضمنت المعاهدة بين أوين وسليمان بن علي ما يأتي:

- 1- ان تعيد بريطانيا الى والي ممباسا جميع الأملاك التي سيطر عليها السيد سعيد بن سلطان
- 2- أن يكون حكم ممباسا وراثياً في أسرة المزارع (قاسم، 1968)
- 3- يحق لبرطانيا أن تعين مقيماً لها في ممباسا
- 4- يكون دخل الكمارك مناصفة بينهما (حراز، 1971)
- 5- يحق للراعايا البريطانيين حرية التجارة في المناطق الداخلية
- 6- ابطال تجارة الرقيق في شرق أفريقيا بشكل كامل (قاسم، 1985، السديس، 1978) ولتحقيق بنود المعاهدة عين جون روتز joun roitz وكيلاً لبرطانيا في ممباسا وعين جورج فلبس corg philp قائداً للجيش يعاونه ثلاثة من البريطانيين (حراز، 1971) وبعد التوقيع على المعاهدة اطلع أوين عبد الله بن سليم قائد الاسطول العماني في شرق أفريقيا على بنود المعاهدة مع المزارع وأخذ منه تعهد بأحترام بنودها (krapf,1866).

ولتنفيذ بنود المعاهدة وصل أوين مع مبارك بن أحمد المزروعي وخمسين رجلاً من اتباعه الى جزيرة ممبا التي يحكمها ناصر بن سليمان البوسعيدي الذي تلقى تعليمات من السيد سعيد بتقديم المساعدات أل أوين لتسهيل عملية المسح البحري وعندما أتضح هدف أوين بتسليم جزيرة ممبا الى المزارع رفض حاكمها البوسعيدي ذلك رفضاً قاطعاً، وأزاء هذا الموقف أكتفى أوين بالايجاز الى كل من حاكم ممبا وحاكم ممباسا المزروعي بالتعايش السلمي بينهما (أبو ياسين، 1981. قاسم، 1985)

ويقول لين Iyne في كتابه Zanzibar أن تدخل الإنكليز في ممباسا أحنز السيد سعيد الذي كان مطيعاً لبريطانيا ومحباً للشعب الإنكليزي ، وهذا مما دفعه الى تقديم الاحتجاج على اعلان الحماية البريطانية على ممباسا لدى حكومة الهند (Iyne,1905). وتأكيدها للصداقة بين بريطانيا والسيد سعيد أصدرت الحكومة البريطانية أوامرها الى أوين بالانسحاب من ممباسا وإلغاء الحماية البريطانية عليها عام 1826م لأثبات صدق نواياها اتجاه السيد سعيد ، وعدت ما قام به أوين عملاً فجائياً مثيراً للدهشة (Roland,Mathew,1963)

بعد إلغاء بريطانيا الحماية على ممباسا أدرك السيد سعيد بأن الفرصة قد أصبحت مناسبة للقضاء على نفوذ المزارع في شرق إفريقيا لذا فقد وجه لهم أنذاراً بتسليم قلاع المدينة والخضوع للإدارة العُمانية، الا انهم لم يستجيبوا لذلك وأنهم اصبروا على مواجهة السيد سعيد بن سلطان (السديس، 1987).

وفي أواخر عام 1827 جهز السيد سعيد حملة بحرية على ممباسا لاستعادة السيطرة عليها إلا أن المزارع رفضوا التسليم وواصل السيد سعيد محاصرته لممباسا ورميها بالمدفعية حتى اضطرت في أواخر عام 1828 إلى إجراء مفاوضات مع السيد سعيد، وعقد معه معاهدة تضمنت اعترافهم بسيادته على ممباسا مع دفع نصف وارداتها للسيد سعيد سنوياً، على أن يستمر سالم بن أحمد والياً على ممباسا، ويكون الحكم من بعده في ممباسا لورثته، وان يترك السيد سعيد خمسين من رجاله الذين هم على علاقة حسنة مع المزارع في قلعة ممباسا، ورفع علم السيد سعيد فوق القلعة (Krapf, 1860). وكان هدف السيد سعيد من تلك المعاهدة هو اختراق تحصينات المزارع وانزال أكبر عدد من رجاله في القلعة حتى وصلوا إلى ثلاثمائة جندي من أتباعه والعمل على طرد الوالي المزروعي سالم بن أحمد واتباعه وتولية ناصر بن سليمان الاسماعيلي والي ممباسا لقيادة القوات العُمانية في ممباسا، إلا أن المزارع أحسوا بالخطر المدبر ضدهم من قبل السيد سعيد ، فحاصروا القلعة وأجبروا الحامية العُمانية على التسليم، والقبض على ناصر بن سليمان وأيداعه السجن، معلنين عودة ممباسا إلى حكم المزارع من جديد (Reasuh, 1961).

لم يترك السيد سعيد المزارع بالاستقلال وقيادة حركة المعارضة ضد حكمه في شرق إفريقيا ففي عام 1829 جهز حملة ثانية ضد المزارع تتألف من ثمانية سفن و 1400 جندي وكان هدفه هو تحرير ناصر بن سليمان من السجن، وإنهاء نفوذ المزارع؛ لذلك لم يتردد المزارع بقطع رأس ناصر بن سليمان تلميحاً واضحاً برفض أي تسوية مع السيد سعيد، وعلى الرغم من محاولة السيد سعيد تحقيق هدف حملته إلا أن إجراءاته باءت بالفشل، واضطر أخيراً تجديد المعاهدة السابقة مع سالم المزروعي الذي رفض البند السابق بقبول خمسين من رجال السيد سعيد في القلعة (العجيلي، 1991). حاول السيد سعيد بن سلطان مراراً القضاء على نفوذ المزارع بشكل نهائي في شرق إفريقيا، الا أنه لم يستطيع، وفي كل مرة يطلب مساعدة بريطانيا الا أنها لم تتدخل في شؤون القارة الافريقية(حراز، 1971).

ولما يئس من مساعدة بريطانيا قرر في عام 1832 التوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي أرادت تعزيز علاقاتها التجارية مع السيد سعيد في شرق إفريقيا، خدمة لصالح التجار الأمريكيين، الا أنها لم تتدخل في الصراعات السياسية، ورأت أن من مصلحتها أن تؤكد على العلاقات الاقتصادية فقط مع السيد سعيد في القسم الافريقي (الزين، 1998).

وظلت العلاقة متوترة بين السيد سعيد وأسر المزارع التي تعرضت بعد وفاة سالم بن أحمد عام 1835 إلى منازعات حول السلطة، واستمر النزاع بينهم حتى عام 1836 بتولية راشد بن سالم المزروعي حكم ممباسا، فعمل على اضطهاد وظلم مؤيدي أخويه خميس وناصر، وكان المستفيد من ذلك النزاع السيد سعيد بعد طلب أهل ممباسا من غير المزارع من السيد سعيد وضع حد لتلك المنازعات واستجاب لطلبهم ووعدهم بالقدوم إلى ممباسا (الزين، 1998). وفي كانون الأول عام 1836 قاد السيد سعيد حملته الأخيرة على ممباسا مصمماً على إنهاء نفوذ المزارع بشكل نهائي في شرق إفريقيا، وفي أوائل عام 1837م تمكن من إنزال قواته في ممباسا والاستيلاء على القلعة (Pearce, 1967).

وبذلك تمكن من التخلص من راشد بن سالم المزروعي وشيوخ المزارع، ونفيهم إلى ميناء بندر عباس في إيران، وبذلك خلصت ممباسا للحكم العُماني (السديس، 1987). وتمكن السيد سعيد بن سلطان فرض سلطته بشكل كامل على شرق إفريقيا، وأصبحت المنطقة من وارشيخ Warcheck شمالاً إلى رأس دلجادو Delgado جنوباً تحت حكمه، حيث استقر بعد ذلك السيد سعيد بشكل دائم في عاصمته الافريقية زنجبار ضمناً لمتابعة تلك السيطرة واستقرارها (عبدالرحمن ، 1999، السيابي، 1990، مايلز، 1994).

المبحث الثالث

نشاط المزارع في شرق إفريقيا 1870-1896 ودور بريطانيا في القضاء على نفوذهم

بعد قضاء السيد سعيد بن سلطان على نفوذ المزارع في ممباسا بشكل نهائي عام 1837 توجهت الفئة الباقية منهم إلى منطقة جازي Gazi، التي تبعد ثلاثين ميلاً جنوب ممباسا، بينما توجه القسم الآخر من المزارع إلى منطقة تاكنجو Takaangh التي تبعد ثلاثين ميلاً على الشمال من ممباسا (المغيري، 2001، عبد الرحمن، 1999، Lyne, 1905).

وفي عهد السلطان برغش بن سعيد 1870-1888 ظهر نشاط المزارع من جديد، وتمكن مبارك بن راشد المزروعي (عبدالرحمن، 1999) أن يستغل شعور العداء الذي ظهر بين السكان المحليين ضد سياسة السلطان برغش الموالية لبريطانيا، بعد التوقيع على معاهدة تحريم تجارة الرقيق عام 1873، التي اضررت بالمصالح الاقتصادية بأبناء الشرق الإفريقي (وورث، 1968)، وبذلك تمكن مبارك بن راشد المزروعي من جمع اعداد كبيرة من الاتباع الموالين له وقيادة حركة المقاومة ضد السلطان برغش في محاولة منه لإعادة حكم المزارع في شرق إفريقيا، والقضاء على سلطة الحكام البوسعيديين (المغيري، 2001).

حاول السلطان برغش مواجهة إطماع مبارك بن راشد المزروعي والتغلب عليه في معارك عديدة، جرت بين الطرفين خلال السنوات 1881/1874، الا انه لم يتمكن احد من الطرفين حسم النزاع لصالحه (المغيري، 2001). وفي ظل تلك التطورات اضطر السلطان برغش إلى تسوية الصراع مع الشيخ مبارك بن راشد بأن يدفع له مبلغاً قدره الف روبية شهرياً، مقابل تخليه عن إثارة المشاكل والمتاعب لحكومة السلطان برغش (حراز، 1971).

وبعد مجيء السلطان خليفة بن سعيد إلى الحكم عام 1888، واستلام شركة شرق إفريقيا البريطانية مقاليد السلطة على الساحل الشرقي لأفريقيا بموجب الامتياز الذي عقده مع السلطان، استمرت الشركة بدفع المنحة الشهرية التي كان يدفعها السلطان برغش إلى مبارك بن راشد سابقاً، مقابل ان يمدّها بالقوات التي تحتاجها بريطانيا (وورث، 1968).

ويبدو ان مبارك كان أكثر تطلعاً إلى زعامة معترف بها من قبل بريطانيا، وهذا مما دفعه إلى التفاهم مع بريطانيا مقابل تحقيق مطالبه بالزعامة (عبد الرحمن، 1999).

وبذلك تم الاتفاق بينه وبين مدير شركة شرق إفريقيا البريطانية ماكنيزي، وقد اورد المغيري نص الاتفاق في كتابة جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار، التي وقعت في 2 تشرين الثاني

عام 1888م، وفيما يأتي نص الاتفاق " ليعلم كل من يعنيه الامر ان الشيخ مبارك بن راشد بن سالم بن حمد المزروعي الكهلاني، قد سلم نفسه وممتلكاته وبلدانه وشعبه ورعاياه ليكونوا تحت حماية الشركة البريطانية في شرق إفريقيا، وقد تخلى عن كل حق وسلطان وملك حكومي عما يخص مملكته وبلدانه وشعبه ورعاياه لهذه الشركة المذكورة، وان هذه الشركة وهبت له ولحكومته وبلدانه وشعبه ورعاياه حمايتها وفوائد سلطة حكمها، وعلى هذا اجازت له الشركة استعمال علمها بإشارة حمايتها له " (المغيري، 2001).

اما الفرع الآخر من المزارع في منطقة تاكنجو برعاية سالم بن خميس، فبعد وفاته عام 1895 تدخلت السلطات البريطانية، وعينت راشد بن سالم والياً على منطقة تاكنجو خلفاً لوالده (وورث، 1968) وهذا الاختيار من قبل السلطات البريطانية ازعج المزارع باعتباره تدخل في العرف العائلي الذي يقر الحكم لأكبر افراد الأسرة، وهذا ما عارضه اخو الشيخ الراحل " مبارك بن راشد " وهو غير شيخ منطقة جازي، وعلن عصيانه على اجراءات الشركة تلك، واخذ يشن الهجمات على مراكزها والمزارع المجاورة (عبدالرحمن، 1999).

وفي ظل تلك التطورات تم اجراء مفاوضات بين مبارك بن راشد شيخ منطقة تاكنجو من جهة وبين السلطات الحكومية البريطانية من جهة أخرى إلا أن تلك المفاوضات لم تسفر عن التوصل إلى نتيجة بينهما وبذلك ارسلت بريطانيا حملة لقمع تلك الاضطرابات التي اثارها مبارك، ونجحت الحملة في ايقاع الهزيمة بقواته وتمكن من الفرار وصار يتنقل من مكان إلى اخر حتى التجأ أخيراً إلى منطقة جازي بضيافة اقربائه، وترك ورائه أخاه عبد العزيز الذي واصل الحرب ضد بريطانيا وعمل على احراق المدن والقرى والمزارع ونهبها (حراز، 1971، Lyne, 1905).

وفي ضوء تلك التطورات والاحداث جرى في تموز عام 1895 مراسم انتقال السلطة من يد الشركة البريطانية إلى الحكومة البريطانية بعد ان تخلت الشركة البريطانية عن امتيازاتها بناءً على التعويض المالي الذي تسلمته، وبذلك انتقلت المواجهة بين الثوار وبين ادارة الشركة إلى القنصل البريطاني في زنجبار هاردينج HARDING (عبدالرحمن، 1999) واكد هاردينج على سياسة الحكومة البريطانية بعدم التدخل بشعائر المسلمين، وبث الطمأنينة في نفوس العرب وفي الوقت نفسه اكد على ضرورة اخضاع المزارع

واحترام سيادة الحكم البريطاني المطلقة واطاعتها اطاعة تامة (عبدالرحمن، 1999). وبذلك اجري هاردينج اتصالات مع شيخ جازي مبارك بن راشد، وطلب فيها تسليم ابن اخيه مبارك بن راشد حاكم تاكنجو، ووافق مبارك على ذلك وطلب ان يلقي (بهاردينج) في ممباسا، وفي اثناء تلك المحادثات بين الطرفين اخذ عزيز بن راشد اخو مبارك بن راشد في منطقة تاكنجو يشن الهجمات ويحرق المدن والقرى والمزارع، ثم التجأ إلى مبارك الجازي (إسماعيل، 2002). أدت السياسة البريطانية الجديدة بالتدخل بالشؤون الداخلية لاسرة المزارع، فضلاً عن وضع نظام خاص لادارة سلطنة زنجبار، والاعتماد على الموظفين البريطانيين في الإدارة والحكم إلى تخوف التجار العرب من فقدان نفوذهم الاقتصادي، الذي ارتكز على تجارة الرقيق (الجمال، 1987، قاسم، 1968) وإلى جانب العمل الاقتصادي مثل الجانب الديني سبباً رئيسياً للثورة لاستياء المسلمين من نشاطات المبشرين ضد الدين الإسلامي فضلاً عن عدم خضوع المزارع لسلطة استعمارية غير مسلمة (قاسم، 1968). كانت الإجراءات الجديدة التي اتخذتها الحكومة البريطانية بعد استلام السلطة على الساحل الشرقي لأفريقيا للاجراءات من يد شركة شرق افريقيا البريطانية، ردة فعل عنيفة تمثلت بقيام ثورة مبارك بن راشد المزروعى، زعيم المزارع في منطقة جازي، والذي تمكن من جمع اعداد كبيرة من المسلمين المواليين له والرافضين لسياسة السلطان والهيمنة البريطانية، وعدم رضاها عن تدخل الموظفين البريطانيين في الشؤون الداخلية (طنش، 2000).

وتمكن الثوار من تحقيق انتصارات في القرى وعلى مراكز التبشير في المنطقة ولعدة اشهر، وكانت العمليات تنطلق من منطقة (تل مولي) التي تبعد حوالي (24) كم إلى الغرب من جازي (طنش، 2000).

وبذلك ادركت السلطات البريطانية ان مواصلة الثوار لعملياتهم العسكرية أصبح يهدد السياسة البريطانية على الساحل الشرقي لأفريقيا، وبعد ان رأى هاردينج بأن القوات الحربية التي تحت امرته غير كافية للقضاء على الثوار، فطلب المساعدة من الحكومة البريطانية التي ارسلت بدورها الكتيبة الهندية التي كانت تتألف من 720 مقاتلاً بقيادة الكولونيل (بيرسون) PEARSON C.H.، التي نزلت في ممباسا بتاريخ 15 اذار عام 1896 (وورث، 1968، Lynce, 1905).

وبدأ بيرسون تنفيذ خطة الهجوم على الثوار من جبهتين لعدم فسح المجال امامهم للانسحاب، وبعد ان شعر الثوار بأن الحصار قد أصبح يضيق عليهم تدرجياً اضطروا إلى الانسحاب نحو المنطقة الخاضعة للسيطرة الألمانية، يتقدمهم الشيخ مبارك بن راشد (وورث، 1968، طنش، 2000).

وبذلك طلبت السلطات البريطانية من السلطات الألمانية القبض على الثائرين وتجريدتهم من أسلحتهم، وفي 16 نيسان وافق مبارك بن راشد على تسليم أسلحته واتباعه البالغ عددهم 1600 فردٍ وخيرتهم السلطات الألمانية بين البقاء في المنطقة التابعة لهم أو العودة إلى ديارهم (وورث، 1968، إسماعيل، 2002، حراز، 1971).

وحين ادرك المزارع بأن الألمان لم يقدموا لهم المساندة فقرر اغلبهم العودة إلى مناطقهم بعد ان تعهدوا بعدم اثاره المشاكل للسلطات البريطانية (إسماعيل، 2002، قاسم، 1968).

وتبعت بريطانيا سياسة جديدة تجاه المزارع بعد فشل ثورتهم بتقليدهم بعض المناصب الحكومية في زنجبار والمناطق التابعة لها، كما دخل الكثير منهم في سلك الخدمة العسكرية إلى جانب بريطانيا، وبذلك تمكنت بريطانيا من كسبهم إلى جانبها وامتصاص استياءهم وعدائهم لسياسة بريطانيا (قاسم، 1968).

ويبدو مما تقدم بأن القضاء على ثورة راشد بن مبارك المزروعى من قبل بريطانيا فسح المجال امامها للقضاء على حركات المقاومة الإسلامية في شرق افريقيا، والعمل على تغيير التركيبة الديمغرافية للسكان، واحلال الأوربيين والهنود محل العناصر العربية لتنفيذ مخططاتها بضرب الوجود العربي الإسلامي، والقضاء على قدرتهم الاقتصادية في شرق افريقيا.

نتائج الدراسة:

- 1- كان لعرب عمان الدور الأساسي والمؤثر في تاريخ شرق افريقيا ولا سيما فترة الحكم السيد سعيد بن سلطان الذي تمكن من القضاء على الحركات الانفصالية في شرق أفريقيا بشكل نهائي 1837، وأخضاع الساحل بشكل كامل تحت سيطرته
- 2- تطور المصالح البريطانية في شرق أفريقيا بعد الثورة الصناعية في أوروبا وحاجتها الى الموارد الأولية والأسواق
- 3- وجدت بريطانيا في اسرة البوسعيد الحاكمة في شرق افريقيا سلطة تنظمئ اليها وتستمر خلفها للدخول الى المناطق شرق افريقيا من خلال علاقات الصداقة والود التي اقامتها مع تلك الاسرة ولذلك استغلت بريطانيا تلك العلاقة في توطيد نفوذها شيئاً فشيئاً في المنطقة الساحلية فاخذ نفوذ بريطانيا في التناحي على حساب السلطات المحلية
- 4- كشفت الدراسة عن تنامي الوعي الوطني المحلي وكشف مخططات السياسة البريطانية التي حاولت ضرب الوجود العربي

- الإسلامي في شرق أفريقيا وتحطيم مكانتهم الاقتصادية وطمس هويتهم القومية
- 5- قيادة الحركة الوطنية المحلية والمقاومة المسلحة في شرق أفريقيا بزعامة راشد بن مبارك المزروعى للتصدي للمشاريع الاستعمارية البريطانية
- 6- كشفت الدراسة الأساليب الوظيفية التي استخدمتها بريطانيا بالتعاون مع ألمانيا وفرنسا ضد السكان المحليين للقضاء على ثورتهم المسلحة وانهاء وجودهم كل المناطق

المصادر والمراجع

- أبو ياسين .س.(1981) العلاقات العمانية البريطانية 1798-1856م، البصرة، ص114-118
- الازكوي، س. (1980) تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسي، مسقط، ص 113.
- الاسدي، ر. (1988) تطورات عُمان الداخلية وعلاقتها الخارجية 1856-1988، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص 23.
- إسماعيل، ح. (2002) تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ج1، الإسكندرية، ص 102-103.
- بن زريق، ح. (2001) الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق: عبد المنعم عامر ومحمد مرسي، ط5، مسقط، ص 259.
- الجبو، م. (2007) زنجبار في ظل الحكم العربي 1832-1890، سلطنة عُمان ، ص 42.
- الجمال، ش. (1987) تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، ص 328.
- جيان، ج. (1927) وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن افريقية الشرقية، ترجمة يوسف كمال، ط1، القاهرة، ص 362-369.
- حراز ر. (1971) بريطانيا وشرق أفريقيا من الاستعمار الى الأستقلال، ص17، 16، 15.
- الخرجي، ن. (1993) التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق إفريقيا 1221-1367 هـ / 1806-1947م، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة ، ص 35-39.
- درويش، خ. (1982) سلطنة عُمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ط1، جده، ص 85.
- روث، ر. (1983) السيد سعيد بن سلطان 1791-1856، سيرته ودوره في تاريخ عُمان وزنجبار، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، ط2، بغداد، ص 92-100.
- الزبيدي، س. (1988) عُمان في عهد سلطان بن أحمد وبدر بن سيف 1793-1806، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ص 25.
- الزين، ف. (1998) التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الإسلامية 1248-1308 هـ / 1832-1890م، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ص 51-53.
- السديس، ع. (1987) تطور حركة انتشار الإسلام في شرق إفريقيا في ظل دولة البوسعيد بين 1049-1248 هـ / 1832-1930م، رسالة ماجستير ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، ص 33-46.
- السيابي، س. (1990) العنوان عن تاريخ عُمان، مسقط، ص 332.
- السيار، ع. (1975) دولة اليعاربة في عُمان وشرق إفريقيا، 1624-1749، تقديم صلاح العقاد، ط1، بيروت، ص 362-240.
- صغيرون، أ. (1993) دور عُمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي في شرق ووسط إفريقيا في العهد البوسعيدي ، ط1، دار المنار، ص 26.
- طنش، أ. (2000) زنجبار والسياسة البريطانية 1914-1939، رسالة ماجستير، العراق، جامعة القادسية، ص 42.
- عبد الرحمن، ص. (1990) النفوذ البريطاني في شرق إفريقيا 1273-1313 هـ / 1856-1895م ، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة، ص 33-321.
- العجيلي، غ. (1991) أثر السياسة البريطانية في الدور العربي في شرقي إفريقيا، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص 25-28.
- العيسى، ج. (2005) النفوذ البريطاني في عُمان خلال النصف الأول القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، ط1، الرياض، ص 300-304.
- الفارسي، ع. (1982) البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة: محمد أمين عبد الله، ط2، سلطنة عُمان، ص 114-117.
- قاسم، العقاد (1958) زنجبار، القاهرة، ص 53-55.

- قاسم، ج. (1968) دولة بوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا 1741-1861، القاهرة، ص 24-28.
- قاسم، ج. (1980) الدولة العُمانية في شرق إفريقيا، مجلة حصاد ، ندوة الدراسات العُمانية، المجلد الثاني، سلطنة عُمان، ص 198.
- قاسم، ج. (1985) الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربيه في عصر التوسع الأوربي الأول 1507م-1840م، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 214، 13
- مايلز، م. (1994) الخليج العربي بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد امين عبد الله، ط1، سلطنة عُمان، ص 244.
- المحذوري، س. (2006) الأوضاع الاقتصادية في شرق إفريقيا في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي 1804-1856، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس ، كلية الآداب، سلطنة عُمان، ص 8.
- المزروعى، أ. (1995) دراسات في تاريخ عُمان الحديث، مخطوط ولاية المزارعة في شرق افريقيا، دراسة وتحقيق: إبراهيم صغيرون، عمان، 104-159.
- المعمري، أ. (1992) عُمان وشرق إفريقيا، ط2، ترجمة: محمد امين عبد الله، ص 67-72.
- المغبري، س. (2001) جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق: علي العيسى، ط4، سلطنة عُمان، ص 207-394.
- وورث، هـ. (1968) زنجبار 1890-1914، ترجمة: حسن غباش، القاهرة، ص 122-125.
- Coupland, R. (1983) east Africa and Its Invaders from the Earliest, Time to the Death of Siyyed Saidiu 1856, London, P.220-226.
- Cray, J. (1962) History of Zanzibar from the in 1856, Lonon, P.113-114.
- Cray, R. and Birminy, D. (1910) Pre. Colonial African trade Essays, ntrade in contral and eastern Africa before 1900, London, 19-20.
- Krapf, K. (1860) Travel, Researches labrous during eighteenyear resid encein east Africa, London, P. 534.
- Lyne, R. (1905) Zanzibar in Contemporary Time, London, P.39-164.
- Nicholls,G,(1972) the Swahili coast politics, Daplomacy and tradeon the east Africa littoral 1856-1891,London,p.132.
- Pearce, F. (1967) Zanzibar the Island metropolis of east Africa, London.P.119.
- Reasur, R. (1961) history of east Africa New York, P.274.
- Roland, O., and Math, C.(1963) eastafrica, vol. I,London, P.213.
- Sharrif, P. (1985) Omanand the eastern Africa coust, Afrio-Arab Cultural Relavions, edited by Dr. Yusuf Fadl Hasan Arableadhe, educational cul turaland Scientific organization, tunis, P.231.

Britain's Position on the Conflict between the rulers of Busaid and the Separatist Movements of Al-Mazaree in East Africa 1749-1896

*Muslih Mohammed Abed, Anwar Odeh AL-khalidi**

ABSTRACT

The research aims to explain the role of the tool of mazaree in east of Africa, to demonstrate the nature of the relation between them and the Busaid governor 1749 – 1896 a.c. which represented the altitude of the Busaid governors encounter of the splitting ambitions than the central authority in Oman. And to limit the African parts with the Asian part under the unique authority.

The research accomplished on 1896m which is the year of Britain capable to fighting and breakthrough their authorities, completely. Where they tried to threat the Britain authority in the east of Africa.

The research consists of three essential topics, the first one is about their struggling with the Busaid governors through the periods of 1749 until 1806 a. c. the second deals with the struggle of said saeed bin sultan and standing alone completely on their side. While the third is about the renewed activity of the east of Africa in the era of sultan Barghash bin said 1870 until 1888 and their struggle with the Britain which passing their standing perfectly on the year 1896a.c.

Keywords: Al-Mazaree, British, EastAfrica, National Resistance.

* College of Education for Girls, University of Anbar; and College of Arts and Social Sciences, Al-Albait University Jordan. Received on 20/9/2018 and Accepted for Publication on 14/3/2019.